التضخم يخنق اقتصاد الدول الرأسمالية

يعتبر التضخم المالي احد الامراض الاجتماعية والاقتصادية الرئيسية للعالم الرأسمالي. ففي السبعينات. مثلا.. ارتفعت اسعار المواد الاستهلاكية في الدول الرأسمالية المتطورة بمعدل سنوي قدره ٣ر٤ بالمئة. اما في عام ١٩٧٨ فقد بلغت هذه الزيادة ٨ بالمئة وكان ارتفاع اسعار البضائع والخدمات الضرورية كبيرا بشكل ملحوظ. وتقول مجلة "يواس نيوز اند وورلد ريبورت" انه خلال العقد الماضي ارتفع سعر اللحمة بنسبة ١٢٠ بالمئة والسكر بـ ١٠٤ بالمئة والزبدة بـ ٩٦ بالمئة والخبز بـ ٨٣ بالمئة . وخلال الفترة نفسها ارتفع سعر الغاز بـ ١٧٨ بالمئة والبترول بـ ١٢٤ بالمئة والكهرباء بـ ١٠٦ بالمئة

واستمر التضخم الجامح وارتفاع تكاليف المعيشة في عام ١٩٧٩.

ويشير الجدول المنشور ادناه الى نسبة زيادة الاسعار للمستهلك في ١٦ دولة رأسمالية وذلك في الفترة ما بين شهر شباط وشهر تموز لسنة ١٩٧٩ :

استراليا	٩ بالمئة
النمسا	٤ر٤بالمئة
البرتغال	٢٣بالمئة
اسبانيا	٢ر١٦بالمئة
السويد	٥ر٧بالمئة
الدانمرك	١ر١٤بالمئة
المانيا الغربية	٦ر٧بالمئة
الولايات المتحدة	٤ر١٤بالمئة
ايطاليا	٥ر١٦بالمئة
اليابان	٩ر٧بالمئة
بريطانيا	٣ر٢٢بالمئة
بلجيكا	٦ر٤بالمئة
سويسرا	٨بالمئة
كندا	٦ر١٠بالمئة
فرنسا	٢ر١٢بالمئة
هولندا	١ر٥بالمئة

كان ارتفاع الاسعار في اوجه في البرتغال وبريطانيا وايطاليا واسبانيا. وفي الولايات المتحدة كانت كمية التضخم وارتفاع الاسعار قد زادت عن ١٤ بالمئة في الاشهر السبعة الاولى من عام ٧٩ وهذا الرقم هو ضعف الـ ٥ر٧ بالمئة التي حددتها الحكومة الامريكية كحد اعلى للتضخم في تلك السنة. ويتكهن

المعلق الاقتصادي لمجلة "لونوفيل ابزرفاتور" الفرنسية انه اذا استمرت الاسعار في الارتفاع على وتيرتها الحالية فان معدل التضخم يمكن ان يبلغ في نهاية ١٩٧٩ ، في الولايات المتحدة ٥ر١٣ بالمئة وفي ايطاليا ٦ر١٧ واكثر من ٨ بالمئة في سويسرا .

ان مصدر التضخم المستمر ينبع من طبيعة النظام الرأسمالي المعاصر

مما يؤدي الى تفاقم التضخم.

يؤدي التمركز في رأس المال وتمركزه المتنامي الى وضع تكون فيه معظم وسائل الانتاج في ايدي عدد قليل من كبار اصحاب الشركات والاحتكارات. وادراكا من هؤلاء انهم اسياد السوق فانهم يرفعون الاسعار بالشكل الذي يحلو لهم ويتم هذا عن طريق زيادات وهمية

في تكلفة الانتاج او بواسطة ما يسمى اتباع الاسعار القيادية التي تفرضها الاحتكارات من قبل بعض الشركات ذات المجال المشابه. ويؤدي هذا بطبيعة الحال الى المزيد من التضخم.

لقد نتج عن الزيادة المستمرة في الاسعار تدهور قيمة العملات في الدول الرأسمالية. ففي السنوات ما بين ٧٦ و ٧٨ انخفضت القوة الشرائية لليرة الايطالية بـ ٢ر٤٥ بالمئة والجنيه الاسترليني بـ ٧ر٣٧ بالمئة والفرنك الفرنسي بـ ٩ر٢٤ بالمئة والدولار الامريكي بـ ٢١ بالمئة والين الياباني بـ ٦ر١٨ بالمئة.

ومما يلعب دورا في انتشار التضخم عامل التقسيم الدولي للعمل وازدياد الاعتماد المتبادل

بين اقتصاديات مختلف الدول بحيث اخذ التضخم ينتقل الى دول عديدة في العالم مفرزا ما يمكن ان يسمى بـ "التضخم المستورد" . وهذا يعني ان اصحاب الكميات الكبيرة من الاموال يقومون، في حالة عدم ثبات قيمة العملات بتحويل اموالهم الى تلك العملة الاكثر استقرارا من الناحية النسبية. ويؤدي تدفق النقد الحاصل وازدياد الطلب على العملة "القوية" الى قيام البنك المركزي في تلك الدولة بطرح كميات اضافية من النقد لمجابهة الطلب الحاصل وينجم عن هذا ازدياد معدل التضخم.

وتحاول الاوساط الحاكمة في الدول الرأسمالية ان تلقي باعباء التضخم وازدياد الاسعار على كاهل الشعب. وتتبنى الحكومات البرجوازية برامج مختلفة للسيطرة على الاسعار والمداخيل وتزيد من صعوبة الاعراض. وبدلا من ان يؤدي ذلك الى منع زيادة الاسعار فانه يؤدي الى تقليص الانفاقات على الاحتياجات الاجتماعية والى "تجميد" الاجور. وطبقا للاحصاءات الرسمية الامريكية فان القدرة الشرائية الحقيقية الحالية لاجرة العامل الامريكي المتوسط قد هبطت بسبب التضخم الى نفس المستوى الذي كانت عليه عام ١٩٦٥ .

ومن نفقات الدولة غير الانتاجية وخاصة على الاغراض الحربية ومن العجز المزمن في ميزان المدفوعات ومن عدم التوازن بين النظام النقدي ونظام التسليف. ويشكل سباق التسلح احد الاسباب الرئيسية للتضخم. فخلال السنوات العشر الماضية انفقت الدول الاعضاء في حلف الاطلسي بما فيها الولايات المتحدة حوالي ١٣٠٠ مليار دولار على الاغراض العسكرية.

وبسبب عسكرة الاقتصاد وتضخم الميزانيات العسكرية فان الديون الحكومية تتزايد باستمرار. ومن اجل تغطية هذه النفقات تلجأ الحكومات في الدول الرأسمالية الى القروض الكبيرة سواء من البنوك المركزية او من الافراد وتقوم بطباعة وطرح كميات كبيرة من النقد في الاسواق

اما ارباح الشركات الاحتكارية الكبيرة فقد ازدادت حسب ما اوردته "يواس نيوز اند ورلد ريبورت" . في الفترة ما بين تموز ٧٨ وحزيران ٧٩ بنسبة ٣٢ بالمئة. وبلغت ارباح ١٤٦٩ شركة احتكارية رئيسية مبلغ ١٤٩ مليار دولار.

لقد بينت الاحداث ان الدولة والاوساط الاحتكارية قد فشلت في اختراع طريق لمجابهة التضخم. واضحى التضخم اليوم عاملا مزمنا يتعدى على نمط الانتاج الرأسمالي. ويشير التضخم الجامح والبطالة المتزايدة والهبوط الاقتصادي الكبير الى ان الرأسمالية على اعتاب موجة جديدة من الصعوبات الاقتصادية ومرحلة قادمة من تفاقم الصراعات والتناقضات الاجتماعية.

النقص في الممرضين وتبريرات الحكم العسكري

... المغربون الاسرائيلي خلال ... الاخبار باللغة العربية مساء ... الماضي برنامجا عن اوضاع ... الخدمات الصحية في الضفة الغربية ... اوضاع الممرضين . ... واضحا من هذا ... ان نقص اعداد الممرضين ... هو احد القضايا ... التي تواجه الخدمات ... وتقلل الى الحد الادنى من ... تقديم الخدمات الصحية ... يحتاجها المواطنون في الضفة ... لم يستطع مندوبو ... الا ان يعكسوا السبب ... لتدهور هذه الخدمات الا ... رواتب العاملين في ... الخدمات الصحية . ففي المقابلات ... مع عدد من الممرضين ... شكا هؤلاء من ان ... التي يتقاضونها لا تكفي ... اولادهم واود افراد عائلاتهم ... بعد الزيادة التي صرفت في ... الماضي (حوالي ٢٦بالمئة) ... ان رجل قضى ٣٦ عاما من ... في مهنة التمريض عن ٨٥٠٠ ... الشهر .

... بحاجة الى قدر كبير من ... والاستقصاء لندرك سبب ... الكبير في اعداد الممرضين ... والممرضات وهجرتهم للعمل في ... الخارج . فالمبالغ التي تخصصها ... الحكم العسكري لهذا الغرض ... بالمرة ومما زاد الطين بلة ... الحكم العسكري قام بتخفيض ... المذكورة مؤخرا .

ورغم كل ذلك فان قيادة الحكم العسكري تصر على ايراد اسباب ... للنقص المذكور . ففي ... البرنامج المشار اليه نقل مقدمه عن ... لسان قيادة الضفة الغربية ... ان السبب في نقص الممرضين ... والممرضات في الضفة ليس بمستغرب ... مسألة عالمية تعاني منها ... وغيرها من دول العالم .

ولا شك ان الناطق بلسان ... الحكم العسكري يعتقد ان بامكانه ان ... المواطنين في الضفة بصحة ما ... فان اي مواطن يشاء لا حظه ... توجه الى اي مستشفى حكومي ... يعرف ويلمس لمس اليد عدم ... ما قاله مع الواقع .

... المقارنة التي عقدها الناطق ... اعداد الممرضين في الضفة وفي ... لا تستند الى اي اساس منطقي ... حسب احصائيات منظمة الصحة ... كان عدد الممرضين في ... ممرضا لكل ١٠ آلاف ... ولا شك ان هذه النسبة تقل ... ممرضا لكل ١٠ آلاف مواطن ... فشتان ما بين نقص ... ونقص تعدمهم .

كوبا الاشتراكية

ينهمك شعب كوبا في بناء اسس الاشتراكية في البلاد ويعملون بكل تفان ونشاط على تنفيذ اهداف خطة التطوير الاقتصادي والاجتماعي لعام ١٩٨٠ . وكانت هذه الخطة قد اقرت في السابع والعشرين من كانون اول الماضي من قبل الجمعية الوطنية الكوبية .

وتنص الخطة بشكل خاص على رفع مستوى حياة المواطنين الكوبيين وتطوير نظام الصحة والتعليم وبناء المساكن والمدارس والمستشفيات وتحسين نظام تزويد السكان بالمواد الغذائية .

ومن ناحية اخرى فان موازنة الدولة للعام الحالي التي اقرتها الجمعية الوطنية تعكس التوجهات العامة للخطة الاقتصادية لهذا العام

وتشير ارقام الموازنة الى ان نسبة الواردات ستبلغ ٩ مليارات و ٤ر٥٣٤ مليون بيزو في حين ستبلغ النفقات ٩ مليارات و ٩ر٥٣٠ مليون بيزو .

ومما له دلالته في هذا الصدد ان ما خصص لاحتياجات الصحة والتعليم قد بلغ مليارا و ٨٠٢ مليون بيزو اي ما يعادل ١٩ بالمئة

من مجموع النفقات . كما تم تخصيص ٣ مليارات و ٤ر٩٧٨ مليون بيزو او ما يعادل ٧ر٤١ بالمئة من الميزانية

لتمويل تطوير الصناعة .

ومن المعروف ان كوبا التي كانت

تواصل المسيرة

قبل الثورة مجرد جزيرة للاصطياف ولعب القمار كان يؤمها الرأسماليون الامريكان ويعتبرهم طلبا للمتعة والاستجمام قد اصبحت الان بلدا صناعيا زراعيا متطورا . كما انها اصبحت رمزا للانجازات الاقتصادية والاجتماعية في القسم الغربي من الكرة الارضية ومحطا لانظار واستلهام الجماهير الكادحة في امريكا اللاتينية . وقد صار كل ذلك ممكنا

بفضل الطريق الاشتراكي الذي تسير عليه جزيرة الحرية .

نفرتيتي تقود عملية التطبيع

ليس المقصود بنفرتيتي الملكة الفرعونية القديمة وانما ملكة من نوع جديد . هي شركة طيران جديدة انشئت مؤخرا في مصر من اجل تولي عملية تسيير الرحلات بين اسرائيل ومصـــــر .

بقي ان نعرف . عزيزي القارئ ان صاحبة الشركة الجديدة هي السيدة جيهان السادات ما غيرها . ويبدو ان السيدة جيهان متحمسة لعملية التطبيع ومن اجل خدمة الصداقة الابدية بين مصر واسرائيل لدرجة انها "ضحت" بكمية كبيرة من المال وانفقتها على تأسيس هذه الشركة

والهدف الوحيد الذي تبتغيه السيدة جيهان من وراء "تضحيتها" ... الربح وانما ... الصداقة بين الشعوب (وخاصة المصري والاسرائيلي) عن طريق تيسير سبل الانتقال بينهما ، وهكذا تكون التضحية والا فلا

موجة صهر الحلى الذهبية

... في مختلف دول العالم ... صهر الحلى الذهبية ... الى سبائك باحجام مختلفة ... بعد ارتفاع اسعار ... وهكذا نشطت حركة بيع ... في العديد من ... واسواق الخليج